

## الأمثل في تفسير كتاب القرآن المنزل

[518] 6 - هل يُعطينا القرآن كل ما نطلب منه؟ قرأنا في الآيات أعلاه أن القرآن عز وجل لطف بكم وأعطاكم من كل ما سألتموه ("من" في الآية تبعية) وذلك بسبب أن كثيراً مما يطلبه الإنسان من ربه قد يعود عليه بالضرر والهلاك، ولكن القرآن حكيم وعالم ورحيم فلا يستجيب لمثل هذه الطلبات، وفي المقابل نرى في أكثر الأحيان أن الإنسان لا يطلب شيئاً بلسانه، ولكن يتمناه بفطرته ووجدانه فيستجيب القرآن له، وليس هناك مانع من أن يكون السؤال في جملة (ما سألتموه) شاملاً للسؤال باللسان والسؤال بالفطرة والوجدان. 7 - لماذا لا تُحصى نعمائه؟ نعم القرآن - في الحقيقة - تعم كل وجودنا، وإذا ما طالعنا الكتب المختلفة في العلوم الطبيعية والإنسانية والنفسيّة وأمثالها فسوف نرى إلى أي مدى تتسع أطراف هذه النعم، وفي الحقيقة إن لكل نفس يتنفسه الإنسان نعمتان، ولكل نعمة شكر واجب. وأكثر من ذلك فنحن نعلم بأن متوسط عدد الخلايا الحيّة في جسم الإنسان نحو العشرة ملايين مليار، وكل مجموعة تشكّل قسماً فعلاً في الجسم، وهذا العدد كبير جداً بحيث لو أردنا إحصاءه نحتاج إلى مئات السنين! فهذا قسم من نعمه علينا، ولذلك - حقاً - لا نستطيع عدّ نعمه، (وإن تعدّوا نعمه لا تحصوها). ويوجد في دم الإنسان مجموعتان من الكريات (وهي خلايا صغيرة سابحة في الدم ولها وظائف حيائية مهمّة) ملايين من "الكريات الحمراء" وظيفتها إيصال الأوكسجين لأجل الإحتراق وصنع خلايا الجسم، وملايين من "الكريات البيض" وظيفتها حفظ سلامة الإنسان مقابل هجوم الميكروبات، والعجيب أن